98307

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٧) كيفيّة أداء الضّاد
تأليف : محمّد المرعشيّ الملقّب بـ ساجقلي زاده
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٣٢ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

سِلْسِلَة كُتُبِ الضَّادِ وَالظَّاءِ
(٧)

كَيْفِيَّةُ أَدَاءِ الضَّادِ

تأليف
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَرْعَشِيِّ
المُلَقَّب بـ سَاجِقْلِي زَادَهْ
المتوفى سنة ١١٥٠هـ

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 98307
Tas. No: 297.18 SAG.K

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

من الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالدرس والتأليف موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة ، فقد تصدّى العلماء لدراستها من الناحيتين اللغوية والنحوية ، وبيان ما يترتب على ذلك من أحكام .

وكان لحرفي (الضّاد والظّاء) نصيب وافر من هذه البحوث وقد سلك المؤلفون فيهما اتجاهين :

الأول : معجمي لغوي ، يقوم على إحصاء الألفاظ الضّادية والظّائية في القرآن الكريم ، وتفسير معانيها ، أو الاكتفاء بذكر نوع واحد منها ، وهو الظّاء غالباً تمييزاً من الضّاد .

الثاني : صوتي ، يبحث في نطق الحرفين ، وبيان مخرجيهما وصفاتهما ، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة . ويكون دَوْرُ الكلام غالباً على حرف الضّاد الذي يعسر على الكثيرين أداؤه على الوجه الصحيح ، ومقابلة هذا الحرف بما يلتبس به من الأحرف .

* * *

والرسالة التي نقدّمها محققة أوّل مرّة تبحث في كيفيّة أداء الضّاد ، وقد جاءت في مقدّمة ومقصد وخاتمة .

تضمنت المقدّمة الكلام على حروف الإطباق الأربعة : الطّاء والضّاد والصّاد والظاء ، وبيان أوصاف كلّ منها ، والاهتمام بحرف الضّاد خاصّة ، لأنّ مدار الرسالة عليه .

وتضمن المقصد الكلام على ما شاع في الأقطار ، في زمانه من تلفظ الضّاد

المعجمة كالطاء المهملة بسبب اعطائها شِدَّة وإطباقاً كإطباق الطّاء ، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها . ودّلل على خطأ ذلك لسبعة وجوه .

وتضمنّت الخاتمة دفعَ ما عسى أنْ يورد على المقصد .

وقد اعتمد المؤلف في رسالته على عدّة مصادر ، ذكر منها :

ـ الرعاية : لمكي بن أبي طالب القيسيّ .

ـ التمهيد في علم التجويد : لابن الجَزَريّ .

ـ المنح الفكرية عل متن الجَزَرية : لعلي القاري .

* * *

أمّا مؤلف الرسالة فهو محمد بن أبي بكر المَرْعَشيّ، الملقّب بـ (ساجقلي زاده).

والمرعشيّ : نسبة إلى بلدته (مَرْعَش) ؛ وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم[1] .

وساجقلي : لفظة تركية ، معناها : ذو هدب[2] .

وزاده : لفظة تركية أيضاً ، معناها الأصيل[3] .

وحياة المرعشي حافلة بالنشاط العلمي في مختلف المعارف العقلية والشرعية ، فقد أربت مؤلفاته ورسائله على الستين ، أحصاها تلميذي الدكتور سالم قدوري حمد في مقدمة تحقيقه لكتاب المرعشي (جهد المقل)[4] ، فأغناني عن ذكرها .

وتُوفي المرعشي ، رحمه الله تعالى ، سنة ١١٥٠ هـ[5] .

---

(١) معجم البلدان ٥/ ١٠٧ .

(٢) المعجم العربي التركي ٤/ ٣٧ .

(٣) المعجم العربي التركي ٤/ ٥٦٥ .

(٤) جهد المقل ١٥ ـ ٢٧ .

(٥) ينظر في ترجمته :
هدية العارفين ٢/ ٣٢٢ ، الأعلام ٦/ ٦٠ ، معجم المؤلفين ١٣/ ١٤ ، معجم المفسرين ٢/ ٥٠٥ ، مقدمة جهد المقل ٤ ـ ٢٧ .
=

مخطوطات الرسالة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ :

الأولى : نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا وهي أقدم النسخ ، كتبت سنة ١١٣٠ هـ ، أي في حياة المؤلف .

وتقع في الأوراق (١١ ب ـ ١٣ب) من مجموع رقمه ٥٦٠٢ . وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور محمد جبار المعيبد .

النسخة جيدة ، كتبت بخط واضح ، وعلى حواشيها تعليقات لأحد العلماء . عدد الأسطر في كلّ صفحة تسعة عشر سطراً .

جاء في آخرها :

قد تمّ (كذا) الرسالة المنسوبة لساجقلي زاده ، عامله الله بالحسنى وزيادة ، بقلم الفقير علي الحقير العلائي (كذا) ، حامداً ومصلياً ومسلِّماً ، في عصر يوم الأحد ، وهو اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاثين ومئة بعد الألف ، على نبيّه ألف ألف تحية .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً .

الثانية : نسخة دار الكتب الظاهرية(ظ) .

تقع في الأوراق (١٣آ ـ ٢٠آ) من مجموع أربع عشرة رسالة ، وقد كتبت بخط واضح مقروء . عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطراً . وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك تاريخه ١٢٥٧ هـ . رقم المجموع ٦٢٧٣ .

= ولساجقلي زاده كتاب عنوانه : (ترتيب العلوم) ، قام بدراسته وتحقيقه الباحث الفاضل محمد بن إسماعيل السيد أحمد ، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .
وقد قال في تفسير ساجقلي زاده (ص ٥١ ـ ٥٢) :

« وأما شهرته (ساجقلي زاده) فهي كلة مركبة من لفظين : أما الأول فمعناه باللغة التركية : المظلة ، ويقصد به العالم العظيم ، وأما الثاني (زاده) فهي فارسية الأصل ، ولها بديل بالتركية وهو (اوغلو) ، ومعناها : ابن ، فصار معنى الاصطلاح : ابن مظلة العلماء » .

الثالثة : نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ت) ، وهي في ست أوراق . كتبت بخط واضح ، وعلى حواشيها تعليقات مفيدة . عدد الأسطر في كلّ صفحة سبعة عشر سطراً . رقمها ٣٨٠٢٥ .

جاء في آخرها : تمت في سنة ألف ومئتين وثمانية(كذا) وخمسين .

الرابعة : نسخة المتحف العراقي (م) .

وهي الرسالة السادسة من مجموع رقمه ٦/١١٠٦٨ وتقع في أربع أوراق ، عدد أسطر كلّ صفحة سبعة عشر سطراً . والنسخة غير جيدة ، في أولهانقص مقداره أربعة أسطر . قد زوّدني بها مشكوراً الدكتور غانم قدوري حمد .

وقد ألحقنا صوراً لهذه المخطوطات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب .

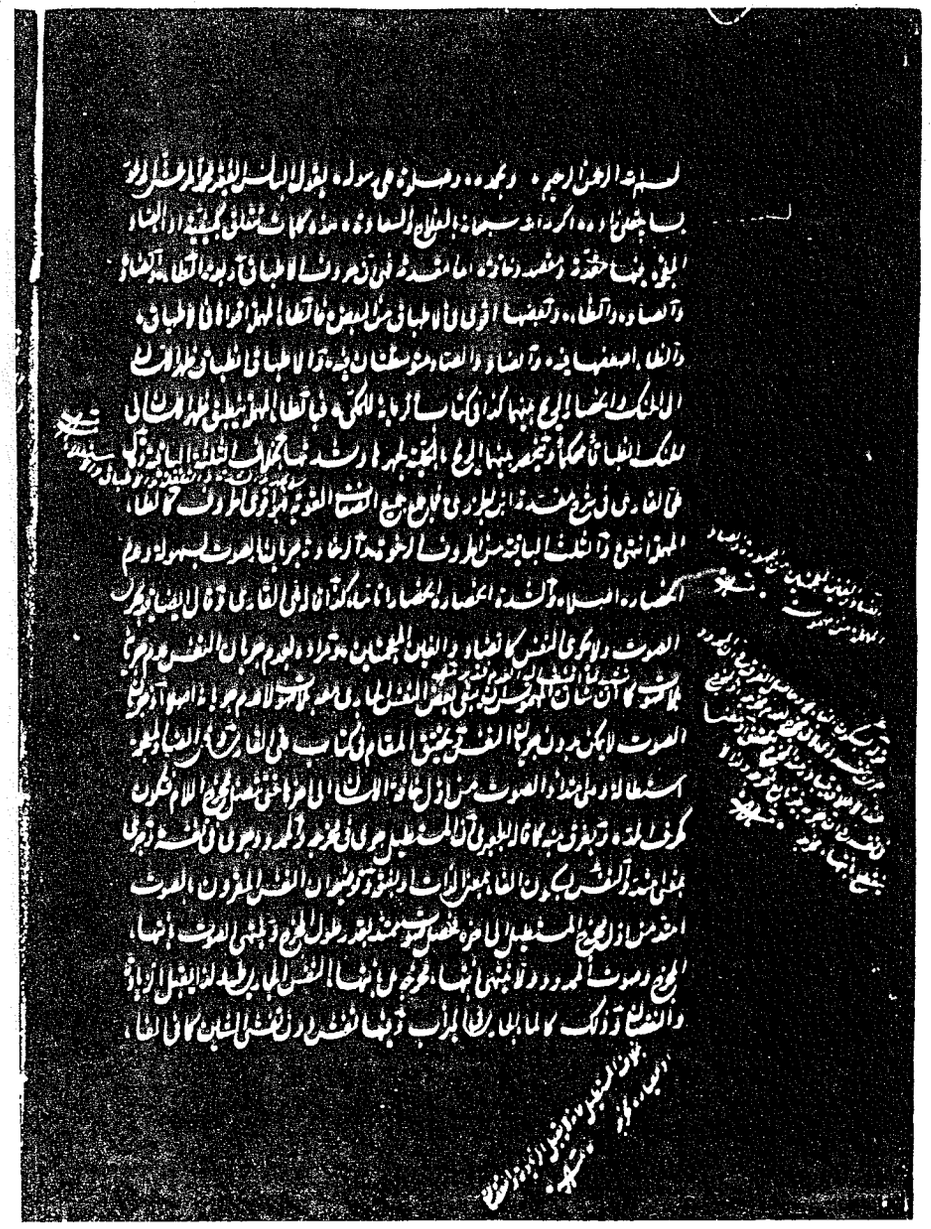

الصفحة الأولى من الأصل

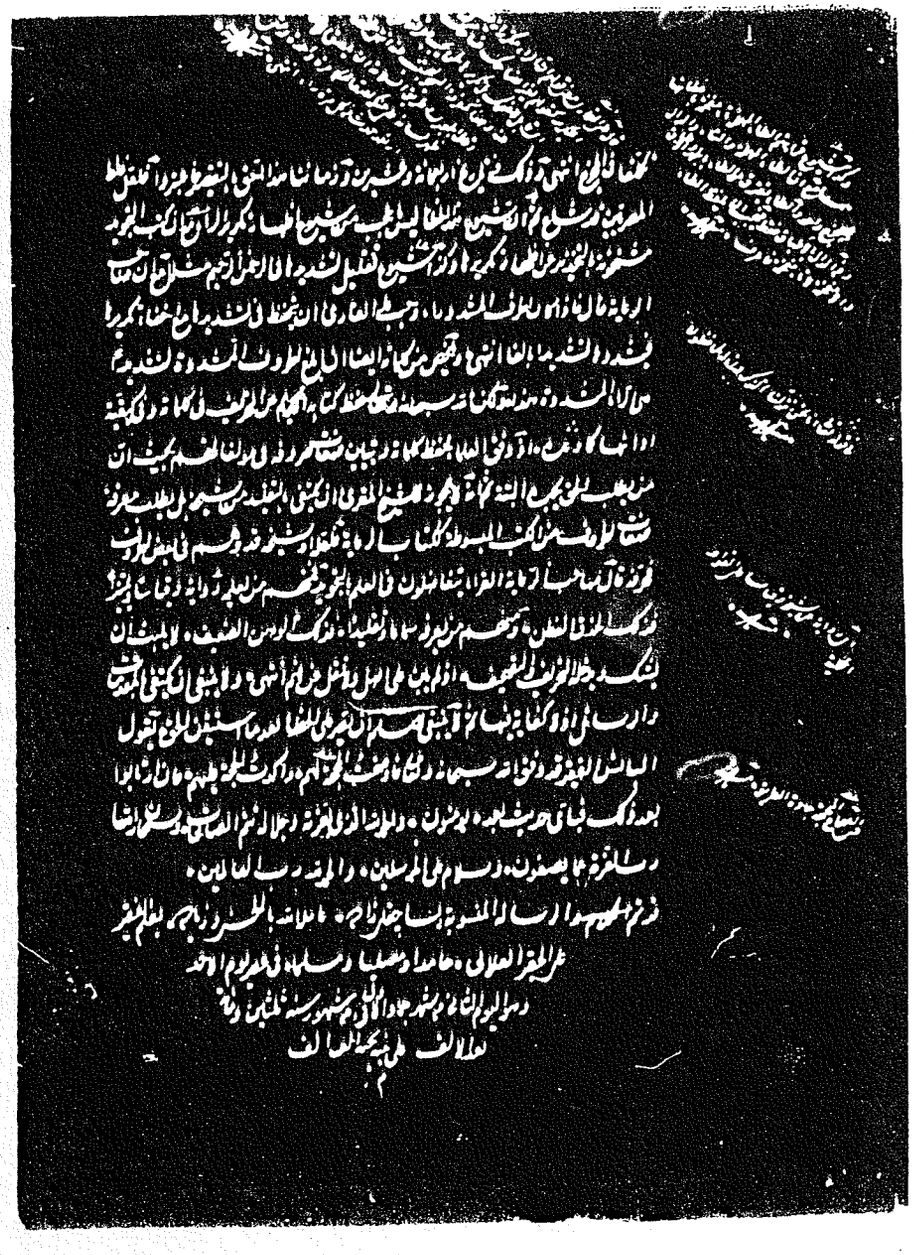

الصفحة الأخيرة من الأصل

١٠

بسم الله وبحمده وصلى الله على رسوله يقول البائس الفقير محمد العشماوي المدرس بالجامع

زاده الله كرما الحمد لله سبحانه بالنداء والسماع وهو كما يأتي تعلق بكيفية أو الضاد المعجمة

فيما يقتضيه وبعد فهذا تعليق على قول المقدمة في آخر فروض الاطباق اربعة الطاء والظاء

والضاد والصاد والظاء وبعضهم اقوى في الاطباق من بعض فالطاء المهملة اقواها في الاطباق والظاء اضعفها فيه والضاد والصاد متوسطتان فيه والطاء في

اطباق ظهر اللسان الى الحنك والخصار الريح بينهما كذا في كتاب الرعاية للمكي قال

وبالطاء المهملة يحيط ظهر اللسان الى الحنك اطباقا محكما ويحبس بينهما الريح بالكلية

بحيث لا يجري معها شيء كما في الشذا اليانعة وقال ع القاري في شرح مقدمة ابن الجزري

فاجمع جميع الصفات القوية فهي في الحروف كالطاء المهملة انتهى والشذا الباقية

في الحروف الرخوة والرخاوة جريان الصوت بسهولة وعدم انحصاره اصلا او الشدة

انحصاره انحصارا تاما كذا قاله ع القاري وقال ايضا فيجري الصوت ولا يجري النفس

كالضاد والغين المعجمتين ومرادهم بعدم جريان النفس عدم جريانه بالصوت كما ان شأن المهموس

ان يبقى بعض النفس الجاري معه بلا صوت لا عدم جريانه اصلا اذ جريان الصوت لا يمكن

بدون جريان النفس وتحقيق المقام في كتابي القاري في الضاد المعجمة استطالة وهي

امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام فيكون مخرج الضاد متفرقا

منه كما قاله الجعبري ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه وجرى بعض امتداد

والنفس بكون الغاء بمعنى الذات او بفتحه وتوضيحه ان النفس المقرون بالصوت امتد

من اول مخرج المستطيل الى آخره فحصل صوت ممتد بقدر طول المخرج وينتهي الصوت بانتهاء

المخرج وصوت الممدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء النفس الجاري عليه ولذا يقبل

الصفحة الأولى من (ظ)

١١